اصلاحات اجتماعية للعامل الزراعى

التأمين الاجتماعى للعامل الزراعى : عندما يبلغ العامل سن الشيخوخة أو يصاب بعاهة مستديمة أو مرض مزمن فإن ما خبرناه فى أمثال هذه الحالات أنه يصبح فى فاقة وعجز يستحيل معهما أن يتغلب على متاعبه ، وقد تدرك المنية الكثير منهم ويتركون من بعدهم ذرية ضعافاً لا يجدون قوتهم الضرورى كما يحدث أحياناً ألا يوجد لديهم ما يساعدهم على نفقات دفن عائليهم .

وإنى كمزارع يعيش فى الريف وبلمس هذه الحقائق لأرى أن التأمين للعامل الزراعى ضد هذه الكوارث وأمثالها إنما هو العلاج الذى يساعد على تخفيفها ، وتفصيل ذلك :

(١) أن يقوم العامل بدفع قسط سنوى لا يتجاوز خمسين قرشاً على دفعة أو دفعات وذلك لمدة ٢٠ أو ٢٥ عاماً بحيث يصبح له أو لأسرته الحق فى نحو مبلغ ١٥ جنيهاً تنتج من تأمينه خاصة لهذا النوع من التأمين الذى تختلف درجاته باختلاف فئات العمال الزراعيين ، وهذا المبلغ الذى يؤول إليه يصرفه فى حياته أو فى حالة المرض المزمن أو العاهة المستديمة أو يستولى عليه ورثته ، على أن الأرقام المذكورة هى من قبيل المثال التقريبى ويجب أن يكون تقديرها نتيجة دراسة مستوفاة من إخصائيين لوضع سياسة خاصة لهذا النوع من التأمين يراعى فيها أن تحمل الشركات التى يناط بها مثل هذا التأمين على قبول أحسن الاشتراطات الممكنة لمصلحة العامل ، فإن قيل أن هذا المبلغ كثير فليس الزمن ببعيد حيث كان العامل يقوم بدفع أجور الحفر فى القرى ويقضى مدة فى حفارة جسور النيل بدون أجر (سخرة العونة) وقد أعفى من كليهما .

(٢) وقد يكون هذا القسط المطلوب منه مبالغاً فيه بالنسبة لحالة بعض العمال أو مرهقاً لبعضهم إلى حد ما وفى هذه الحالة يصح للحكومة أن تساهم بمساعدة بسيطة تضع لها نظاماً خاصاً لتكملة القسط المطلوب من بعض العاجزين عن الدفع .

(٣) ولما كانت ثروة مصر الحيوانية فى الوقت الحاضر لا تفى بحاجة البلاد إذ تستورد سنوياً الكثير من اللحوم والمنتجات الحيوانية ، كما أن عيشة العامل الذى يقتنى الماشية لا شك خير من عيشة العامل الذى لا يملكها .

لذلك أرى ضرورة توجيه العامل الزراعى إلى اقتناء الماشية وخير ما ييسر له اقتناءها هو ما يحصل عليه من مبلغ التأمين المشار اليه وبذلك نكون قد حققنا لمصر كبلد زراعى الفوائد التالية :

ا — أن تصل بلادنا فى ثروتها الحيوانية ومنتجاتها إلى المستوى الذى يتناسب مع حاجاتها .

ب — وصيانة خصب تربتها التى هى فى مسيس الحاجة إلى السماد البلدى الذى بدونه لا يمكن أن يصان الصيانة الكافية .

جـ — كما نكون قد رفعنا للعامل مستوى معيشته .

د — وأوجدنا له ولأولاده من بعده ما يعينهم على المعاش .

هـ — وعلمناه الادخار الذى لا يرهقه .

تحسين غذاء العامل الزراعى وزيادة دخله : جرت العادة أن يقيم الملاك فى مزارعهم مساكن للعمال رغبة منهم فى تصقيع أراضيهم ، ولذلك يعملون على ترغيب الذين يقيمون فى هذه المساكن كاعفائهم من أجور الخفر وقت أن كان يجبى فى الماضى من المقيمين فى القرى وكتخفيض جانب من الايجار لهم وغير ذلك .

ولما كان غذاء العامل وأسرته باعتراف الجميع غـذاء رديئاً لا يساعد على إعطاء العامل الزراعى من الصحة والقوة ما يتناسب مع الأعمال الشاقة المطلوب منه أداؤها وغذاء العامل الحالى يعد فى المقدمة من مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة .

لذلك فإنى أرى أن يقبل الملاك على إغراء عمالهم المقيمين بأراضيهم بمنح كل أسرة قيراطاً أو قيراطاً ونصفاً بدون أجر لاستثمارها فى زراعة الخضر وتربية الدواجن والنحل ، وجملة هذه المساحة لا تتعدى فداناً لكل مائة فدان باعتبار أن المائة فدان يلزم لها عشرون عائلة .

وبذلك نكون قد ساعدنا على حل مشكلة غذاء العامل إلى حد كبير ، وفى الوقت ذاته تتحسن حالته العامة بزيادة دخله من قيمة المنتجات الزراعية التى ينتجها من المساحة البسيطة التى يستغلها بنفسه مما يزيد فى درجة تعلقه بالأرض وفى توثيق الرابطة بينه وبين المالك .

على أنه لا مفر من أن تساهم وزارة الزراعة فى القيام بواجبها كأن تدرس أوفق دورة اقتصادية لاستغلال هذا القدر وأن تقوم بتوزيع كتاكيت مجاناً مساعدة لهم فى تربية الدواجن ، وأن تنظم مسابقات محلية لهم — تعطى فيها الجوائز من باب التشجيع .

وسيكون المنتفعون بهذا عمال المزارع الخاصة وهم جانب من العمال الزراعيين وبتحقيق هذا المشروع ومشروع التأمين الاجتماعى الذى أوضحناه يكفل على أحسن وجه رفع مستوى الغذاء لهذه الفئة من الفلاحين .

شلبى صارو فهيم